منطق هذا التقدم الذي يتطلب بذاته تحولا في هيمنة الطبقة وقلبا لعلاقة السلطة السياسية مع ما يستتبعه من تحولات في العلاقات الاجتماعية (كلحظة هيمنة ـ تحديد) ، الا ان ضعف الطبقات في السلطة يجعلها غير مؤهلة لدفع سلكة التحرر العربي الى الامام ٠

امام هذا الكابح لا بد ان تنشأ حرب اهلية لتعيد مسيرة التحرر العربية الى الامام ٠ الناصرية بين غيرها هي المثال المعبر على ذلك ٠

(٢٦) يظهر اذن ان الحرب الاهلية المكونة بامتزاج التناقضات الداخلية والتناقضات مع الامبريالية ـ الصهيونية ـ (المرتهنة) ، ضمن تحديد هذه التناقضات ، هي مركب هام ، لحظة جوهرية ، مرحلة فاصلة على طريق حرب الشعب العربية التحريرية ٠

ولم تكن الانقلابات العسكرية التي حقبت مرحلة ١٩٥٢ وحتى ١٩٦٧ـ٧١ تاريخ الاقطار ، لم تكن سوى محاولات ناجحة لنحر امكانيات الحرب الاهلية النابعة عن الوضع في تلك المرحلة المميزة بانهيار الطبقات الحاكمة ؛ كانت الانقلابات العسكرية بمثابة حروب اهلية مجهضة ٠

اذا كانت هذه البورجوازية الراديكالية لا تلزم الامبريالية على اتخاذ فعل بقطيعة لا عودة عنها ، واذا لم تعدل على الصعيد الداخلي « الجذر »نفسه لهيمنة البورجوازية ، واذا كانت قد ازعجت الامبريالية منذ سنة ١٩٥٢ وحتى ١٩٦٧ مؤدية لاضعاف الشروط العامة لوضع اليد الامبريالية على الاقطار العربية ومؤدية لاعادة طرح قضية سلكة حركة التحرر العربي في الشروط الواضحة لها ، فان هذه البورجوازية الراديكالية ترتب على الصعيد الداخلي تغييرات تنجح في تعديل « اشكال » الهيمنة البورجوازية والتبعية للامبريالية ٠

(٢٧) يظهر اذن ان التناقضات الداخلية التي تجتاز وتحكم سلكة حركة التحرر العربية ، ليست عاملا خارجيا لهذه السلكة نفسها ٠ هذا يقودنا لطرح مشكلة « طبيعة » هذه التناقضات الداخلية في عصر التبعية الواضحة حيث عالمية رأس المال تصبح المظهر المهيمن للاولية الامبريالية ٠

هذه التناقضات الداخلية ليست ناتجة عن نمو الرأسمال الوطني التي تضع وجها لوجه بشكل اساسي طبقة عاملة وبورجوازية وطنية ، هذه التناقضات الداخلية منتجة بالنمو نفسه للرأسمال المالي الدولي (ضرورة توسيع قاعدته الاستغلالية ، تقوية علاقاته الاستغلالية ـ الانتاجية ، توسيع دورته الانتاجية وتراكم رأس المال ٠٠٠) ٠